Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الترتيب اذا زال عنه الترتيب لم يفعل فعله ، وذلك انما يفعل لأنه كل »[1] . .

أما ابن رشد فقد رجع الى تفسير الوحدة بما اسماه « الرباط » والحق انه لا يعني به الا شيئاً من قبيل ربط النسيب بالمديح على نحو محكم : « ويشبه ان يكون أقرب الأشياء شبهاً بالرباط الموجود في أشعارهم هو الجزء الذي يسمى عندنا الاستطراد ، وهو ربط جزء النسيب ، وبالجملة صدّر القصيدة ، بالجزء المديحي »[2] .

وأما النقاد فقد ظلوا حيارى بين ما يعتقدونه من فضل الوحدة ، وما يجلونه من عمود الشعر ، الى ان اهتدوا الى التوفيق بينهما بأن ذهبوا الى ضرورة احكام الصلة بين اجزاء القصيدة على نحو أفضل من قول الشاعر دع ذا ، او عد عن ذا ، ولكن دون ان يقولوا قط بضرورة الوحدة التي لا تتنافر اجزاؤها ويبدو ان لذلك صلة بمفهوم المحاكاة التي تلاحظ وجه الشبه بين الأشياء على نحو يجمع بينها ، ولكنه لا يوحد ، ذلك ان الوحدة امر جوهري في محاكاة ارسطو لأنها تتعلق بالفعل الانساني ، وهو واحد غالباً ، او ينبغي أن يكون واحداً فيما ينجم عنه او يتعلق به من احداث ، اما محاكاة التصوير ، فمن العسير تصور الوحدة فيها الا على سبيل الجمع لا على سبيل الوحدة ، وها هوذا ابن طباطبا يحدثنا عن الشعر سبيكة افرغت من عدة معادن لا من معدن واحد، ووادياً مدته شعاب مختلفة لا شعب واحد ، وطيباً ركب من اخلاط كثيرة : « فاذا جاش فكره بالشعر ، ادى اليه نتائج ما استفاده مما نظر فيه من تلك الأشعار فكانت تلك النتيجة كسبيكة مفرغة من جميع الأصناف التي تخرجها المعادن ، وكما قد اغترف من واد قد مدته سيول جارية من شعاب مختلفة ، وكطيب تركب من اخلاط من

---

(١) فن الشعر : ص ١٨٣

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٣١